الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

صيف وقفات وتأملات وعبادات

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله العلي الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى، والله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، وإن نجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى، هو الله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، وأصلي وأسلم على عبد الله المصطفى ورسول الله المجتبى ونبي الله المرتضى إمام الأتقياء وخاتم الأنبياء جاء بالعلم النور والضياء، عباد الله إن من مسلمات العقيدة الإسلامية وثوابت الإيمان وحقائق اليقين عند المؤمنين، أن هذا الكون من أوله إلى آخره،

بذراته ومجراته، أرضه وسماواته ونجومه وأفلاكه وكواكبه وفضاءاته إن هذا الكون بكل عوالمه ومكوناته خاضع لسلطان الله جل جلاله فلا عن مشيئته شيء ولا يفلت من قبضته أحد، وكل شيء تحت قهره وسلطانه سبحانه، وله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين،

وهو القاهر فوق عباده سبحانه، فالكل مقهور والكل مربوب والكل فقير والكل إليه محتاج سبحانه وتعالى وإن المؤمن يرى الأمور ويفسر الظواهر ويحلل المسائل وفق هذه المقتضيات الإيمانية والمنطلقات العقدية، فهو يعلم أن كل شيء يقع في هذا الكون يقع بمشيئة وحكمة وتدبير إلهي إلى أجل وإلى أمد ويريده

الله سبحانه وتعالى، وإن من هذه الظواهر الجديرة بالوقوف، من الظواهر الجديرة بالوقوف عندها ظاهرة تقلبات المواسم وخاصة الصيف الحار،

تقول العرب سيف حار، جاء الصيف بلفح حره ولهيب شمس وتصبب بعرق وتضجر الخلق من ذلك، وإن المسلم لا يعدم مع هذا الصيف بعض التأملات والعبادات، عنوان الخطبة الصيف تأملات وعبادات، التأمل الأول الصيف الحار، والجو الساخن، والحرارة المرتفعة المرتفعة والشمس الملتهبة، إن المؤمن إذا اشتد عليه حر الشمس في الدنيا تذكر الوقوف بين يدي الله في يوم لا ظل فيه والظل يومئذ بالعمل، لا بالرتب ولا بالأموال، صاحب المال الضخم يمكن أن يأتي بالمكيفات الجيدة في بيته، ويأتي بالسيارة الفخمة بالمكيفات، وإذا انقطع تيار الكهرباء كان عنده من الآلات والماكينات والجنانيترات ما يذهب عنه حر الصيف، كيف يوم القيامة؟

وظل ممدود الظل في الجنة زينة ولذلك قال تعالى عن أهل الجنة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لا صيف ولا شتاء، الجو معتدل على الدوام والطول، الوقفة الثانية والتأمل الثاني الشمس بحرها ولهيبها وضخامتها ونارها، ولذلك لما اعتذر المنافقون عن الجهاد في الحر قالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا،

الوقفة الثالثة الشمس بضخامتها وعظمها فإنها تسجد لله كل يوم وليلة، الشمس تسجد لله لا تذهب بعيدا مع تفسيرات الملاحدة وتفسيرات الماديين الذين يقولون بأن الأرض إذا دارت حول نفسها جاء المغيب نعم قد يكون هذا بعض التفسير ولكنه ليس كل التفسير هذا تفسير مادي أظهره الله لنا، والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازلا حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون الكون كله في قبضة الله الوقفة الرابعة بالمناسبة تأملات وعبادات الصيف عشر،

هي من قبيل الاستقراء والتتبع والنظر، تأملت في الناس وحركتهم، تأملت في ألفاظ الناس تأملت في أخلاق الناس في الصيف كيف أنها تتغير؟ فأردت أن أجعل في الصيف تأملات لا يعدمها مؤمن وعبادات يقف عندها كل مسلم، التأمل الرابع أو العبادة الرابعة الاحتساب في الصيف لا بد أن تحتسب الحر لا بد منه والبرد لا بد منه والمؤمن يحتسب واعلم أنك في كل أذى يصيبك مأجور،

كيف برجل يجلس في غرفته وفي المكيفات وانقطع تيار الكهرباء؟ وتصبب بعد ذلك عرقا وبدأ يتخفف من ثيابه؟ ألا يؤجر على ذلك؟ يؤجر إذا كان محتسبا إذا احتسب الأمر عند الله كالمرض وكالتأذي بالحر والبرد وكذلك إذا اشتد الحر فإنكم بإذن الله مأجورون على ذلك فقد أوقع الله بعض البلاد في مناطق حارة نحن من البلاد التي تقع في المناطق الحارة، ولنا من الصيف النصيب الأوفى،

العبادة الخامسة، تذكر نعمة الله عليك، أنت في الظل، وغيرك لا له وأنت في المكيفات وغيرك لا مكيفات لهم، وأنت تحت المراوح وكثير من الناس لا مراوح لهم، فأنت أين من عبادة الشكر؟ ألم تحمد ربك؟ إنك أقل شيء تجد تكييف بعض الناس بيوتهم وكراتين وشوالات وخيش وخيم ورواكيب وأنت في بيتك والديونانية ترفيه ومتضايق بعده يقولوا شنو يعني؟ أنت متضايق؟ هل تذكرت تحت حر الشمس؟ ولهيبها وحرارة تذكرت مساكين وأرامل وأيتام ومعدمين ومحرومين؟ هل تذكرتهم؟ هل سألت عنهم؟ ممكن تلقى حتى في حلة عمارات كلها في غفراء بيكونوا قاعدين في البيوت التي لم تكتمل،

يتضجر، ويتململ، ولا يرضى فأيضا عليك ألا تغيب عليك عبادة الشكر، سادسا الحر أذى يدفع، ألم يقل ربنا جل وعلا في التنزيل في سورة النحل، وسرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم، كذلك يتم نعمته عليكم ولعلكم تسلمون، والآية عجيبة سرابيل تقي كيف ربنا يقول سرابيل؟ تقي الحر، ذلك أن بعض الأقمشة أخف على من بعضها خاصة القطنية فإنها تمتص العرق ولذلك تجده هو على جمله غطى كل شيء حتى وجهه في الحر الشديد تجده قد تلثم سرابيل تقيكم الحر ولم يقل سرابيل تقيكم البرد لأن هذه ثنائية مفهومة من خلال المفردات، الحر يدفع بشنو؟ بالمكيفات بالمروحة،

الوقفة والتأمل والعبادة السابعة، قاوموا حر الصيف ببرد الطاعة، سخنته؟ اذكر ربنا، بتبرد، روحك دي بتبرد، في عبادات، متعلقة بالصيف وهي تؤدى في الصيف وفي غيرها، ولكنها في الصيف أكد، ومن هذه العبادات سقيا الماء، دي عبادة، في ناس شغلهم في الشمس يحفروا ويطلعوا في السقالات ويبيضوا ويشيلوا، ممكن تشتري من الدكان، قوارير ماء بارد وتقسم على الناس، وتدي الناس تسقيهم، سقيا الماء العبادة الثانية الصوم الصوم؟ نعم،

فعلا العرب كانت تتحدث عن الحر بمفردات حارة، يقولون حر ينضج الجلود، ويذيب الجلمود، يقولون حر ينضج رأس الضب، يقولون حر قاتل وهكذا وانتم لستم بحاجة إلى مفردات حارة مع الجو الحار، ربنا قال كذا شف ربنا تكلم عن النار قال شنو؟ قال يصب من فوق رؤوسهم الحميم، يصهر بهما في بطونهم والجلود،

ولهم مقامع من حديد،

الصوم من العبادات التي تليق بالصيف، من العبادات المهمة عبادة الظل لمن لا ظل له، اديك مثال بسيط لو عندك عربية وجيت في الشارع لقيت واحد واقف في الشمس السخنة وعرقه كابي بتفوت ولا بتشيله؟ بتتذكر أنه ربنا أنعم عليك بالظل وبالهواء وقد ابتلاه الله أيضا بعدم ذلك بتحمله ولا ما بتحمله؟ خوفا عليه من لفح النار ولهيب الصيف الحار، أسأل الله جل وعلا لي ولكم التوفيق والسداد، والعون والقبول والتأمل والتفكر والتفقه في الدين، وصلى اللهم وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، التأمل الثامن الإنسان ملول، الإنسان ملول، يتمنى المرء في الصيف الشتاء، الشتا الصيف كان جا يقولك خير الشتا الشتا كان جا يقولك خير الصيف أصل بني آدم ده ما بيستخر على حال هذا تأمل الإنسان ملول يتمنى المرء في الصيف الشتاء إذا جاء الشتاء أنكره فهو لا يرضى بحال واحد قتل الإنسان ما أكفره،

أي زول يقارن، ناس يقول لك الصيف سمح، وناس يقول لك لا لا الشتاء، ناس الأزمة ما بتدور الشتا، وناس الصدرية والالتهابات مبدور الشتاء وفي كل خير لأن هذه حكمة الله ففي الشتاء مصالح للعباد وفي الصيف مصالح للعباد في الصيف مصالح للثمر وللزرع ولبعض أنواعه وفي الشتاء مصالح لبعض الثمر ولبعض الشجر وفي بعض الزرع، وفي هذا مصلحة والله يقلب الأمر ويصرفه، يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن يقلب للناس الأمور والإنسان ملول نعم والإنسان ملول، الوقفة التاسعة مع الوقفات على الناس أن يحافظوا على أنفسهم وأرواحهم في الصيف،

إن الحفاظ على الأنفس من مصالح الشريعة ولا تقتلوا أنفسكم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أن نعلم الناس أن الحفاظ على أرواحهم هذا من الدين، الصيف ده نلقى فيه أجر ونشكر فيه ربنا سبحانه وتعالى الوقفة والتأمل العاشر مع هذه التأملات إجمالا لا بد من عبادة العظة والاعتبار في كل الأحوال والمراحل والأطوار لا بد من العظة والاعتبار في كل شيء إذا رأيت الظلمة تذكر القبر إذا انقطع التيار الكهربائي وأظلمت الغرفة، تذكر القبر إذا اشتد الحر تذكر القيامة،

عليك بعبادة التأمل والعظة والاعتبار، أسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرحمنا وإياكم فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض، إنه ولي ذلك والقادر عليه، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما، ولا تجعل فينا ولا بيننا ولا معنا شقيا ولا محروما.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/صيف-وقفات-وتأملات-وعبادات/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com